

فتح الباري شرح صحيح البخاري

ويطيب القتال وفي رواية بن أبي شيبة وينزل النصر وزادا معا واللطف لمبارك بن فضالة عن زياد بن جبیر فقال النعمان اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام وذل الكفر والشهادة لي ثم قال إني هاز اللواء فتيسروا للقتال وفي رواية بن أبي شيبة فليقض الرجل حاجته وليتوضأ ثم هازه الثانية فتأهبا وفي رواية بن أبي شيبة فلينظر الرجل إلى نفسه ويرمي من سلاحه ثم هازه الثالثة فاحملوا ولا يلوين أحد على أحد ولو قتلت فإن قتلت فعل الناس حذيفة قال فحمل وحمل الناس فو ما علمت أن أحدا يومئذ يريد أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يطفر فثبتوا لنا ثم انهزموا فجعل الواحد يقع على الآخر فيقتل سبعة وجعل الحسک الذي جعلوه خلفهم يعقرهم وفي رواية بن أبي شيبة ووقع ذو الجناحين عن بغلة شهباء فانشق بطنه ففتح الله على المسلمين وفي رواية الطبری وجعل النعمان يتقدم باللواء فلما تحقق الفتح جاءته نشابة في خاصرته فصرعته فسجاه أخوه معقل ثوبا وأخذ اللواء ورجع الناس فنزلوا وبابيعوا حذيفة فكتب بالفتح إلى عمر مع رجل من المسلمين قلت وسماه سيف في الفتوح طریف بن سهم وعند بن أبي شيبة من طريق علي بن زید بن جدعان عن أبي عثمان هو النھدی أنه ذهب بالبشارۃ إلى عمر فيمکن أن يكونا تراافقا وذكر الطبری أن ذلك كان سنة تسع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرين وفي الحديث منقبة للنعمان ومعرفة المغيرة بالحرب وقوة نفسه وشهادته وفضاحته وبلاغته وقد اشتمل كلامه هذا الوجيز على بيان أحوالهم الدینیة من المطعم والملبس ونحوهما وعلى أحوالهم الدينیة أولا وثانيا وعلى معتقدهم من التوحید والرسالة والإیمان بالمعاد وعلى بيان معجزات الرسول صلی الله عليه وسلم واخباره بالمغایبات ووقوعها كما أخبر وفيه فضل المشورة وأن الكبير لا نقص عليه في مشاوره من هو دونه وأن المفضول قد يكون أميرا على الأفضل لأن الزبیر بن العوام كان في جيش عليه فيه النعمان بن مقرن والزبیر أفضل منه اتفاقا ومثله تأمير عمرو بن العاص على جيش فيه أبو بكر وعمر كما سیأتی في أواخر المغازی وفيه ضرب المثل وجودة تصور الهرمزان ولذلك استشاره عمر وتشبيه لغائب المجنوس بحاضر محسوس لتقريبه إلى الفهم وفيه البداءة بقتال الأهم فالاهم وبيان ما كان العرب عليه في الجاهلية من الفقر وشظف العيش والارسال إلى الإمام بالبشارۃ وفضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله وقد تقدم ذلك في الجهاد ولا يعارضه ما تقدم أنه صلی الله عليه وسلم كان يغير صباحا لأن هذا عند المصادفة وذاك عند الغارة .
قوله باب إذا وادع الإمام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم) .

أي لبقيه أهل القرية أورد فيه طرفا من حديث أبي حميد الساعدي غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك فأهدى ملك أيلة بغلة الحديث وقد تقدم بتمامه في كتاب الزكاة وقوله .
2990 - وكسا ه بردأ كذا فيه بالواو ولأبي ذر بالفاء وهو أولى لأن فاعل كسا هو النبي
صلى الله عليه وسلم